

اعتراف نادر

■ حميدي العبدالله

صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، كانت أكثر من غيرها من كبرى الصحف الأميركية التي دأبت على توجيه الانتقادات لإدارة الرئيس باراك أوباما بسبب عدم تورّطه في شُرْح حرب مباشرة في سورية.
ودأب الصحفية على نشر التقارير والمقالات التي تزيّن خيار التورّط العسكري المباشر والواسع، إلى درجة أنها تجاهلت دائماً النتائج والمخاطر المترتبة على ذلك، بما في هذه النتائج الواقع الذي آل إليه حال ليبيا بسبب التدخل العسكري الأميركي المباشر، إضافة إلى نتائج الغزو الأميركي لكل من أفغانستان والعراق، الذي قاد إلى صعود تنظيم القاعدة.

صحيفة «واشنطن بوست»، هذه لأول مرة تنشر تقرير المراسليها في المنطقة بتاريخ 29/5/2016 تعترف فيه بأن اتفاق الهدنة الذي تمّ التوصل إليه بين واشنطن وموسكو صين في مصلحة تنظيم القاعدة. ففتح عنوان «وقف إطلاق النار في سورية يقوي فرع تنظيم القاعدة، أشار مراسلو الصحفية إلى أنّ «جبهة النصرة»، فرع تنظيم القاعدة في سورية، قام بتجنيد آلاف من المقاتلين بما في ذلك المراقبين، وأخذ أراضي من القوات الحكومية في هجوم ناجح شنتّه في الشمال، الأمر الذي يوضح كيف أنّ وقف إطلاق النار الذي وضعته كلًا من روسيا والولايات المتحدة والرامي إلى إضعاف المتشددين، قد أتى من نواح عديدة بنتائج عكسية». لكن الصحفية لم تحدّد من المسؤول عن ذلك. بات معروفًا لدى الجميع أنّ الولايات المتحدة هي التي أشرت وتغرقت أيّ عمل عسكري لاستهداف جبهة النصرة ومنعها من الوصول إلى هذه النتيجة، بذريعة أنّ مواقع النصرة متاخلة مع مواقع التنظيمات المعتدلة، وعرقلت أيّ عملية فرّز وفصل للمواقع، لتسهيل استهداف جبهة النصرة ومن يقدّم لها الدعم. ويفضل هذه السياسة الأميركية، التي أثارت غضب روسيا ودفعتها لتوجيه الاتهام للولايات المتحدة، حققت النصرة الإنجازات التي تحدثت عنها الصحفية، سواء ما يتعلق منها بتجنيد المزيد من الإرهابيين، أو شُنّ المزيد من الهجمات على مواقع الجيش السوري وحلفائه في مناطق واسعة في ريف حلب.

هذه الاعترافات التي تدلّن الولايات المتحدة وتوجه إليها اتهاماً ضمناً بالتواطؤ هي اليوم أيضاً برسم الدولة الروسية الراعي الثاني لاتفاق وقف العمليات.

تفجيرات اسطنبول

بعد يوم واحد على تفجيرات الأردن جاءت التفجيرات في تركيا وحصدت عشرات القتلى والجرحى من الشرطة والجنود.

رغم عدم الحكومة التركية لإصاّق التهمة بحزب العمال الكردستاني تقول المصادر التركية المطلعة إن «تفجعات القاعدة، قد تغلغلت ما فيه الكفاية في المجتمع التركي لتصير مصدر قلق أمّني كبير.

معلوم أنّ أنقرة تدعم النصرة وخاضت معركة على الحدود لإبعاد «داعش» عن مارع وأزاز حفاظا على خط إمداد «النصرة» نحو حلب، وإنّ داعش يواجه معركة مع الأكراد بدعم أمريكي ويطلب إسنادا تركيا لمواجهة عدو واحد، وأنقرة لا تستجيب خشية إغضاب الأميركيين.

معلوم أنّ داعش تحت ضغط القصف الأميركي والهجوم على الرقة ذهب بهجومه نحو مارع وأزاز، وكان التصدي التركي سبب الفشل، وإنّ الهجوم على منبج يضيق عليه الخناق في ريف حلب الشرقي، بينما الرقة تقضم شمالا وجنوبا بين الجيش السوري والأكراد.

التفجير رسالة من داعش تقول إنّ ثمن التعطيل التركي لتمدّد داعش في الريف الشرقي سيكون أمن تركيا.

داعش قوة تركية تملك تايبيد 5% من الأتراك وتقل الإحصاءات يعني خمسة ملايين تركي.

التعليق السياسي

ما هو السبب الحقيقي وراء دخول اميركا الرقة؟

■ د.خيام الزعبي*

منذ اليوم الأول للحرب على سورية والجمع يدرك جيداً أنّ أميركا هي من تقود هذه الحرب على سورية، وهي من تتدخل وتنفذ عبر أنواتها المعروفة «داعش وغيرها من المجموعات الإرهابية المسلحة»، ويتخطاه المباشر في الرقة «300 جندي، بذريعة محاربة داعش، التي استخدمتها في سياساتها التوسعية، بدءاً من أفغانستان ومرورا بالعراق وسورية ومصر وليبيا حتى اليمن، متجاهلة كل الإقتراحات والعمادات والتفاهات الدولية والإقليمية، التي تسعى لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية.

من المعروف أنّ سورية لديها موقع استراتيجي مهم، وهي غنية بالثروات وتمثل موقعاً مهماً في الخارطة الجيو سياسية، لا تفتقى على أحد الأطماع الاستعمارية في سورية، ولهذا يتحرك الأميركيان والمهاجرة وخطاهم لغرض الهيمنة عليها، وكذلك خلق مبررات وترافع من شأنها تهيمّة الأراضي المناسبة التي يريدون العمل عليها، لذلك صنعوا داعش وصنروا العيوات النافسة والسيارات المغفخة التي سورية ليتسنى لهم السيطرة عليها تحت ذريعة محاربة الإرهاب وطر داعش من سورية.

والرعي سعيد متصل قامت أميركا وأنواتها بزرع الفتنة الطائفية بهدف تفكيك المجتمع السوري وتقسيمه، لانهم يريدون أن هذا المجتمع مترابط ومتداخل ولا تؤثر عليه مثل هذه الامور، ولهذا علنوا على إغراق سورية في صراعات وهمية خطاهما لها، والطامة الكبرى أنّ هناك بعض الدول العربية والإسلامية كانت جزءاً من هذه المؤامرة في التهيمّة والتفكيك....

وفي الاتجاه الآخر يصور الأميركيان أنهم أتوا إلى سورية من أجل مساعدة السوريين وتخليصهم من خطر داعش وإرهابيه، وهم في نفس الوقت من استباحواهم من الغرب، كما يدعون، يحاربون ومدروا ونشروا الخراب في سورية من خلال الإعتماد على سياسة الكل ببعكباي،لن، ففي اعتقادي أنّ الماريزن الأميركي لم يأت لسورية لمجرد الحرص على سورية وشعبها بحسب، بل أتى من أجل إعادة الشرة الإستعمارية الأميركية والصهيونية، والعمل على صنع قواعد لها في هذا البلد.

إنّ المسرحية الهزلية التي تقودها واشنطن وأعوانها لتحرير الرقة من القوى المتطرفة العرّيّة والأجنبي، خالصة بعد إقتحام المعسكرات التدريبية للقوى المتطرفة وتوسعها في المنطقة، ومع هذا لم نرَ أو نسمع عن إستهداف طيران التحالف الدولي لهذه التجمعات والمعسكرات، بل نسمعنا عن دعمهم وإمدادهم بالأسلحة المتنوعة والفتاكة، بل وشن الغارات الجوية على من يقومون بمحاربتهم،بل فكلت أميركا وحلفاؤها من الغرب، كما يدعون، يحاربون الإرهاب لتوقف غاراتهم التي تستهدف المباني الحكومية من مدارس ومستشفيات، ولأوقفا ودعمهم العسكري لهذه العناصر والضغوط على حلفائهم لإيقاف الدعم المادي والعسكري لهذه الشمال السوري، وإغلاق الحدود في وجهها، لذلك فإن الهدف الحقيقي وراء الحرب على سورية يتمثل في كسر إرادة الشعب السوري ودوره وإنقاذ المشروع الأميركي من الإنهيار خاصة بعد صعود الجيش السوري وتحركه لتطهير الأراضي السورية من داعش وأنواتها، بالإضافة إلى العودة للسيطرة على المنطقة على خلال البوابة السورية.

في سياق متصل في حال تمكنت أميركا من تحرير الرقة من داعش، فإنّ السؤال الذي يمكن طرحه هنا هو: إلى أيّ جهة ستخضع سيادة الرقة؟ ومن سيملا الفراغ هناك؟

الدلالات والمعطيات تؤكد بأن أميركا لا تتدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بالدول العربية من أجل عيون العرب، وإنما للقضاء على قوة هذه الشعوب لمصلحة إسرائيل، ما حدث ويحدث هي السبب المطاع في ظل الشرق الأوسط فضلا عن حماية أمنها في المنطقة، لذلك فإنّ أميركا لا تريد تحرير مدينة الرقة ومن ثم تسليمها إلى النظام السوري الذي يُعد من ألدّ أعدائها، وتتزامن هذه المعركة مع حديث عن نيّة أميركا الرقة إلى النظام الفيدرالي الذي يحاول الأكراد إعلانه في الشمال السوري، فالمعارضة المسلحة التي تعتبرها أميركا ليست إرهابية وتدعمها تركيا ودول الخليج في الوقت ذاته، يمكن أن تكون من بين الخيارات الأميركية المطروحة للإسماك بزمام الأمور في المدينة بعد تحريرها، على اعتبار أنها ممثل شرعي للشعب السوري، من وجهة النظر الأميركية الخليجية التركية، مما يبرهن بما لا يدع مجالاً للشك عن وقوع الرقة بين فكي ومائة الخبيث الأميركي من جهة وبين سيطرة «داعش»، والمجموعات المتطرفة الأخرى من جهة أخرى وخصوصا بعد عملية التهجير القسري التي مارسها المجموعات الإرهابية بحق المواطنين السوريين مما يزيد بتدابيعه ونتائج كارثية على المنطقة، وذلك لأنّ أميركا اعتادت التلاعب بوقرة الإرهاب واستثمار ذلك في خدمة مصالحها وغاياتها المشبوهة.

لكن الذي لا تعلمه أميركا ودولها الذين يسعون للثمن من دور سورية، أنّ شعبنا السوري يعرف غاياته ومإهيمه ولذلك لن تنطلي عليه مثل هذه الأكتاذيب، بل نتفاوضا وبمعظمة هذا الشعب وبقوة جيشه وحكمته قيادته، الذي استطاع أن يدير كل الملفات بحكمة سياسية فائقة أنهلت كل التعاميب، وأظهرت أن لديها القدرة على المقاومة والصمود، وبالتالي فإنّ أميركا تلعب بالناز وأنّ قواتها تتحمل نتيجة ما ترتكبه الآن، وإنّ للقرارة الحق في الدفاع عن نفسها وشعبها، ويبقى القول هنا أنّ تلك العمليات الإجرامية لا يمكن أن تحقق أهدافها، ولا يمكن أن تخفي أو ترهب دولة إرهابية وقوة سورية، فسورية دولة عصية على أي محاولات إجرامية لزعة واستقرارها أو إزهار شعبها، ولن يزيدوا ذلك إلا قوة وأصرارا لإستكمال مسيرتها للحفاظ على وحدتها واستقرارها.

* كاتب سياسي khayam1979@yahoo.com

الهدنة في سورية... تمديد تثبيت خرق وماذا بعد؟

■ محمد ح. الحاج

العنوان الرئيس لهذا اليوم: نفاذ صبر

روسي من لعبة المماطلة الأميركية، وفي التفاصيل أنّ الإدارة الأميركية ومنذ شباط الماضي تمارس ضغوطاً على الدولة الروسية لوقف الهجوم على الجماعات الإرهابية التي تعتبرها أميركا «معتدلة»، وعلى وعد فصلها عن العصابات المنصفّة «إرهابية» بموجب قرارات مجلس أمن الأمم المتحدة وبشكل صريح (داعش والنصرة) والأخيرة تراوغ الإدارة الأميركية في تصنيّفها، أو أنها فشلت في فصل اتباعها عن هذه الجبهة التي تستطيع على مناطق انتشار التنظيمات ذات السميات المختلفة من الغولف والاكتر، وهكذا وصل الدعم إلى داعش في مارع ومحيطها وربما مواقع أخرى، وإذا كان هذا السلوك الموارب والمغلف بالكذب المفسوح، فكيف يكون التعبير عن المماطلة في فصل القوى المتحالفة حقيقة عن ذاتها إلا بتمديد الهدنة أو العمل على تثبيتها في مناطق مختارة رغم أنّ المجموعات التي تحاول الإدارة الأميركية حمايتها، أغلبها يقبل بالخرق ويوجه قذائفه إلى أحياء حلب دون تمييز مستهدفاً صمود المدينة، ومستهدفاً حتى لقمة عيشهم وأماكن بيع أو تخزين المواد الغذائية التي تجهد الدولة والمنظمات الدولية في إصصالها إلى محتاجيها مّن بقي في المدينة راضياً مغادرتها حتى لا تطلق عليه صفة نازح أو لاجئ، وهذه صفات لم يعتدها ولم يقبلها السوريون، العصابات المسلحة المجاورة ليست معنية بالهدنة أو تثبيتها ولا بحماية المدنيين، أي معنية بتنفيذ المخططات والأوامر الواردة من الخارج عبر أقتية قياداتها الداخلية العميلة دون الأخذ

باعتبار النتائج أو الخوف من الرّد القاسي الذي هذبت باتخاذها القيادتان الروسية والسورية على حدّ سواء، وبما أنّ الاتصال والتنسيق مقطوع بين الإدارة الأميركية والدولة السورية فإن القيادة الروسية هي الوسيط الوحيد وهي من يتولى التعاطي والاستجابة للتمنيات الأميركية المغلوطة والتي وصلت حدّاً لم يعد مقبولاً، ولا طاقة للقوات السورية على الصبر عليه وهكذا يترتب عليها الاستجابة لصرخات المواطنين ومطالبتهم بالحماية ووقف المزيد من الأذى والدمار إن يلحق بهم. التجاوب الروسي مع الرغبات الأميركية والموافقة على طلب تمديد المهلة، واستمرار تطبيق الهدنة انتقائياً من جانب واحد، أو التذرّع بأنّ الخروقات فريدة وليست ضمن خطة شاملة، أمر يبعث على الحيرة وطرح السؤال: إى متى يستمر موقف اللاموقف، وعمليات الخرق دون الرد، والاكتماء بعمليات تصوير الخشود وقوافل ناقلات الوقود والأخيرة والإمداد بكل أنواع المتطلبات لمعركة يحدّ التخطيط لها ويحدّد تنفيذها على أرض الواقع؟ والهدف سحب البساط من تحت أقدام الجيش

السوري وإفراع انتصاراته من زخمها، بل والإنفاق عليها لتقلّب ضمن النحل الأدنى إلى مراوحة في المكان إن لم يحدّ إلى خسارة مناطق جديدة سببها التردّد أو احترام ما يسوّغونه رأياً عاماً علمياً يتعرّض لأكبر عملية خداع وتضليل عبر التاريخ المعاصر، وهو تضليل تقوم به شبكة إعلامية وساعة قيادة خبراء واختصاصيين من عالم الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية ومعها حلف الناتو.

أكثر من ثلاثة أشهر كانت أكثر من كافية لفرض الوحدات التي يسمونها «معتدلة» عن عصابات النصرة أو داعش، وهي مهلة أيضاً فشلت منذ تطبيق وقف الأعمال العدائية (الهدنة لتحقيقه لوقف فعلاً)، لا التمسّز خلف التداخل بينها وبين جبهة النصرة، ومعلوم أنّ عمليات الخرق لا تقوم بها النصرة لوحدها بل تشارك فيها كل الوحدات التي تستغلّ أجتحة النصرة من أكبرها إلى أصغرها وقد أعلنوا صراحة أنهم والنصرة واحد، من هنا يتمّ استهداف نجل والزهراء وكل أعضاء حلب كما في كفرها والفعوة، وريف حماد الشمالي الغربي – حمردة والسقيبية –



كلها مناطق مدنية آمنة، ويمكن فهم هذا السلوك على أنه معاقبة لشعب يرفض الوقوف مع العملاء والخونة ويرفض نصرتهم، ومن جهة ثانية لا يزال العزف على الوتر المذهبي ومحاولة الوقيعة بين مكونات الشعب الواحد على أشده يدفع من الجهات الخارجية المعروفة وعلى رأسها السعودية وتركيا، لكنهم لم يحققوا إلا الفشل الذريع، في مقابل المزيد من اللحمة والتكافل الداخلي ودعم الجيش السوري حماة الديار بكل الإمكانيات التي يملكها هذا الشعب....

الدماء والأنفس وكفى بذلك شهيدا. أن لا تعترف الإدارة الأميركية بفشلها في تحقيق ما وعدت به أمر يمكن فهمه، إذ ليس من السهولة على دولة عظمى الاعتراف بالفشل إلا أن تكون راغبة به، وعلى الأقل عليها الحفاظ على شكلية الشعرات التي تطالب بها... حقوق الإنسان... ولم تستهدف المدنيين من قبل القوى التي تدعمها، وتعزّز عن السيطرة عليها وتوجيهها لتنفصل عن فصل مصنف بموجب قرار دولي... إرهابيا، وقد يتفهّم الروسي هذا الموقف ولكن، عليه متابعة مخطئه دون انتظار المزيد من التسويف والمماطلة وهو يرى

صمود المقاومة وانتصارها سحق غزو العدو للبنان

الشيّف التي كتب إبطالها التاريخ، ننذكر شهداء القوات المشتركة وتذكر شهداء شعبنا اللبناني والفلسطيني والعربي الذين استشهدوا في حرب لبنان عام 1982 وتذكر الأسرى الذين فقدوا.. ولم ننس شهداء مجرزة مخيم برج الشمالي، ولم نخمخ لم يكن أول خطأ من غدر من الخيمعات الفلسطينية في لبنان، لقد لحقه الممار والقتل والاعتقال، فكانت مجرزة نادي الحولة في 7/6/1982 أكبر شاهد على العدوان الصهيوني على لبنان والتي أدّت إلى مقتل حوالي 93 من المدنيين ولم ينجح سوى 3 نساء وتحول نادي الحولة الآن إلى مقبرة جماعية واقامت الهيئة الإدارية لجمعية الحولة نصبا تذكاريا محفورا عليه أسماء الضحايا جميعا، مع مجرزة النجدة ومغاررة أبو جعفر، هذه المجازر التي تسمى اليوم بالمجازر العنسية، لأن التاريخ والعالم يندموا على ما فعلوا، ولم ينصفوا ذوي الضحايا وتركها منسية للزمن، حيث انهم أخذوا قاتل لم يخل مناضلو من كافة الفصائل عنه ولم يتروكه ولا يزالون يحفظون له مجده ومجد شهدائه الأبرياء فأطلق عليه مخيم الشهداء.

وامام هذه الذكرى لن ننسى جراح الشهيد القائد الامين العالمة لجبهة التحرير الفلسطينية ابو العباس وكل من أصيب في معركة الصمود في بيروت العربية من أجل استكمال مسيرة المقاومة رغمًا عن الجراح، فاشكر القائد ابو العباس تحدي المصاعب... ولم يتحرك ميدان العمل المقاوم، فكان الصمود أمام الهجمة الإمبريالية الصهيونية الرجعية، وكان صون الوحدة الوطنية على أساس البرنامج الوطني، وإعلان للعالم ووضوح تامّ أنّ معارك الصمود من بيروت من الانتفاضة الاولى والثانية وصمود وانتصار غزة والهيئات والانتفاضات الشعبية المستمرة في الضفة والغولف يجب ان تزيد الشعب الفلسطيني ايمانًا بوحدته الوطنية وبثوابته، ورفض كافة المشاريع الإمبريالية والأمريكية والصهيونية، من خلال التسكك بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وضمان حق العودة للشعب الفلسطيني الراجي إلى دياره وممتلكاته التي نشره وجحر منها ووقف القرار الأممي 194.

نعم لقد شكّل الغزو الصهيوني الإجرامي ضدّ شعبنا في لبنان فلسطين وبهذا الحجم الكبير حملة مشيئة مدفوعة الإحرج كاملا من الإارة الأمريكية للكيان الصهيوني لتسخير المنطقة للفنوذ الأمريكي وسيطرته، من أجل تحريك الكيان الصهيوني في دور كلب الحراسة إلى دور الشريك اللصيق المضارب في عملية الخنثاء الجارية ضدّ المنطقة وشعوبها، وما يؤسف له أنّ هذا التاريخ في هذه الأحداث الجماعية بقدر ما كان تحديا للحرار والشرفاء وحافزا لجميع المناضلين، كان ويا للأسف في نفس الوقت لبعض في المنطقة فرصة ليقدموا على مذبحها القريبين والتنازل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة معتقدين ومتوهمين أنهم بذلك يستطيعون أن يكونوا في مأمن من غضب «السادة»، وبغض النظر عما يدور في أرض المعركة من ملاحم بطولية، فكانوا غير عابئين بها وبتناجحها، كما تعرّض المقاومة اليوم على أرض لبنان وفلسطين، ولكن التاريخ لا يرحم ولن يرحم، والجماهير لا تنسى ولن تنسى، وستشق هذه الجماهير طريقها في هذا الاتون الملتهب لتصنع غدها المشرق وارادتها الحرة بعزيمة لا تقهر وإرادة لا تلتين.

من هنا نقول لقد أختبت الأحداث وبتناجحها طهر هذا التوجه الثوري الخلاق وعمق أصالته وكانت برهانا ستاعلا على صدى التجربة ورسوخ المنطلق، واعلت هذه التجربة لجماهير الأمة العربية العريضة املا حقيقيا ونورا يستضاء به في هذا الصراع الذي تواجهه اليوم، فعليها ان تكون او لا تكون في ظل هذه التحديات المصرية والحضارية والتاريخية، ولكن صمود المقاومة العربية ومعها صمود الشعب الفلسطيني يعطيها الزخم المطلوب، فالمعركة لم تنته حتى الآن، هذه النقطة الاولى التي يجب ان نعرفها جيدا، لأنّ القوى الامبريالية ومعها الرجعية العربية تريد تنفيذ مشروعاتها بتثبيت المنطقة حتى تكون ضحية لمؤامرة سايكس – بيكو جديدة تجري اتفاقياتها والتي

ويوفق الحركة عبر الحدود التي توفر للعصابات مزيدا من الدعم لإطالة أمد الصراع في عملية استنزاف لا تستهدف الدولة السورية وحدها بل وكل من يقف معها ويدعمها بما في ذلك الدولة الروسية... كقوة عظمى ثانية لا يراد لها أن تكون قوة عظمى، وحدها الجرة والحزم في اتخاذ القرار يحفظ لها هذا الموقع ويعيد بعث المزيد من الثقة في أوساط قواتها المسلحة والحلفاء الذين تدعمهم، وتدحض كل ما يُشاع عن اتفاقيات سرية بينها وبين الولايات المتحدة لتقاسم المنطقة الأمر الذي لا يلقي آدانا صاغية بما يكفي لياخذ أبعاده على الساحة الدولية، الروس لم يتركبو الخلية التي تدفع إلى فقدان الثقة بهم أو اعتمادها بالنسبة للبعض. قد يكون عنوان لعبة الأمم مفيرا، إذا ما تمّ طرحه ضمن أبعاد أخرى مختلفة، وبوثائق لم تظهر حتى الآن، الصراع الدولي على المصالح أمر حتمي وواقعي، فهل أصبحت سورية النقطة الأكثر سخونة، والأشدّ أهمية لصراع المصالح المختلط من الموقع الاستراتيجي

الذي يتحكم بمفاصل القارات وطرق عبور الشروات، أم لأنها نقطة البداية والنهاية بالنسبة لمستقبل ومصير الكيان الصهيوني والذي تتسابق أغلب القوى الدولية لخدمته، والقضاء على مخاوفه وأشدها ما جسّدته وتجسّده المقاومة ثقافة وممارسة، وسورية هي الأصل والجذر لهذه المقاومة على امتداد اليوم... وليتذكر هؤلاء ويدققوا في تصريحات قادة الكيان الصهيوني: إن أكبر المخاطر على وجود «إسرائيل» « استمرار بقار البشار الأسد على رأس السلطة في سورية...» هل تعرفون لماذا؟ لأنه رفض التخلي عن المقاومة، ورفض كل الارتباط مع إيران التي تدعم المقاومة، ورفض توقيع صلح مع العدو الأئمة الذي يستهدفها وجودا، لا تمتح العبادة والرعاية الأميركية ولا بالوساطة المصرية... وهكذا استنمروا هضاج الجمل السعودي لمهاجمة أصحاب فرعاء وقتلهم... ويشعوا أنها قورة غريبة، ومتى لم يكن زمن الغضب؟

مهلة أن يصل الدب الروسي إلى مرحلة الغضب... هل تحتاج إلى فقير من النحل؟

تورّط بها البعض خلسة بين أطراف عدة تتكالب على دول المنطقة وشعوبها، لهذا نقول أنّ الولاء لفلسطين قضية عربية مركزية هو المقياس الجماهيري الحقيقي في التسلوب العربية.

ولهذا نؤكد امام كل هذه التصريحات بانّه لا يمكن ان تصيح لفلسطين قميص عثمان لأحد، ولا رقما في جيب الكبار أو الصغار لأنها ضمير ذم الأئمة وقلها ونفضها، سيبقى إلى جانب فلسطين، هذه الحقبة التاريخية في هذا الزمن العربي الصعب الذي شاء القدر ان تتحلل فلسطين لسؤولية تاريخية جسيمة لتجميع الطاقات ورض الصفوف وتكتفب الجهود العربية كلها في مواجهة الأخطار الداهمة علينا جميعا الداخلية منها والخارجية وفي مواجهة التحديات المصرية المفروضة علينا.

وفي ظل هذه الظروف نؤكد على ضرورة إنهاء الأقتام الكارثي وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية باعتبارها السدرع الرئيسية في مواجهة العدو الصهيوني، وباعتبارها الصخرة التي تتحلم عليها المؤامرات في مسيرة النضال الوطني الشاق.

لهذا نقول لأصحاب النهج الانقسام، أنّ الوحدة الوطنية تتجلى بابهي صورها في الانتفاضة حيث تشكل الدماء الزكية المناضلة الوحدة، التي تتسع إلى المناضلين، وترفض كل الذين باعوا أنفسهم وقراراتهم لغير إرادة الشعب الفلسطيني الذي يصنع المعجزات بميسرة الإيمان والارادة التي تشق طريقها بهذا العنقوث الثوري.

الشعب الفلسطيني يتعامل مع كل المعطيات ومن حقّه ان يتوجه إلى ضمير العالمي وإلى الإحراج والشرفاء في العالم اجمع، إلى جميع اصدقائه وحلفائه، إلى أميركا وأوروبا بشرقيها وغربها، ان نسالهم هل يمكن للإسرائيليين ان يتحقق على ارض فلسطين وفي المنطقة عبر المجازر التي بدأت في دير ياسين، وقام بها هؤلاء الإسرائيلون في العملية العسكرية التي شنتها إسرائيليه لتصل إلى ما وصلت اليه عبر المجازر في لبنان وبيروت، وفي صبرا وشاتيلا، من حق الشعب الفلسطيني ان يتساءل، هل يقوم سلام على جثث الإطفال والنساء والرجال والشيوخ؟ هل تتردون ان تسعوا إلى سلام على حساب الشعب الفلسطيني؟ من حق الشعب الفلسطيني ان يتوجه بنسؤاله إلى شعوب العالم بما في ذلك شعوب الدول التي ما زالت حكوماتها تتنكر للشرعية الدولية وتتنكر لأبسط حقوق الانسان الفلسطيني في تقرير مصيرهم، ولتسقط القديس لكل الشعوب، ومن حق الشعب الفلسطيني ان يتساءل، هل هناك بعد كل الذي حدث ما يبزز الجمود والتزدد في مواجهة الحقيقة التي تقول ان الشعب الفلسطيني هو ضحية الإرهاب الرسمي المنظم، وأن الواجب الإنساني، والأخلاقي، والحضاري، يلزم هذه الشعوب وأحزابها وهيئاتها وجمعياتها وحكوماتها بان تؤازر شعب فلسطين للحصول على حقوقه الوطنية والمعترف بها على الصعيد الدولي وفي قرارات الشرعية الدولية، لذلك يجب القول «ما أخذ بالقوة لا يستردّ بغير القوة»، لذلك يجب ان لارهبنا الهجمة الاستعمارية الإرهابية التكفيرية المستمرة ولا البطش ولا الإرهاب والقتل ولا الفاشيون والنالزون الجدد، ولا يمكن لأحد ان يخذل تاريخ الشعب الفلسطيني ونضاله.

ختاما: هذه المرحلة هي مرحلة الانتفاضة والمقاومة، في كل بقعة من ارض فلسطين المحتلة هذه هي المهمة التي تلي مهمة الوحدة الوطنية، لهذا يجب ان يؤسس الجميع على باعتبارها تشكل عوامل الانتصار، وهذا يستدعي إجراء عملية تقييم وعقد المجلس الوطني الفلسطيني وضحّ دماء جديدة في المؤسسات الوطنية وتحديد مهمات الوضع السياسي الجديد، وتعزيز العلاقات مع القوى الشعبية العربية وأحراج العالم، فإذا وقفنا أمام هذه المهمات وعرفنا كيف نقوم بها، يمكننا ان نضمن ويمكن ان نناهم بان تكون مسيرة النضال في الطريق نحو تحرير ارض الانسان والنصر الذي سيحقق في يوم من الأيام.

* كاتب سياسي